ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

واقع المناخ التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي بالجزائر
دراسة ميدانية على عينة من أساتذة ابتدائيات ولاية تبسة

The reality of the organizational climate in primary education institutions in Algeria A field study on a sample of elementary school teachers in the state of Tebessa

جمال مباركية[1,*] ، بلقاسم مزيوة[2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر) djamel.mebarkia@univ-tebessa.dz
مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات والأرشيف والتوثيق

[2] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر) belgacem.mezioua@univ-tebessa.dz
مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات والأرشيف والتوثيق

تاريخ الإستلام: 2023/05/19 **تاريخ القبول**: 2023/09/09 **تاريخ النشر**: 2024/01/20

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف والكشف عن واقع المناخ التنظيمي السائد في المدارس الابتدائية بولاية تبسة،وهذا من خلال استطلاع للآراء أساتذة التعليم الابتدائي حول ا لظروف التي يعيشونها في محيط عملهم،وعلى هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا على أبعاد المناخ التنظيمي (البيئة الفيزيقية، نمط القيادة، الحوافز،تكنولوجيا التعليم)، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي واستخدام استبيان وزع على عينة قصدية من الجنسين قوامها 40 أستاذا و120 أستاذة وشملت هذه العملية 20 مدرسة ابتدائية.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن المناخ التنظيمي السائد في مؤسسات التعليم الابتدائي في الجزائر غير صحي ويحتاج للعديد من الاصلاحات من كافة الجوانب،وبينت وجود بيئة فيزيقية غير ملائمة بقدر كافي، سيادة النمط القيادي الديمقراطي، عدم كفاية الحوافز المشجعة على العمل، عدم توظيف واستخدام تكنولوجيا التعليم.

الكلمات المفتاحية:أساتذة تعليم ابتدائي؛ بيئة فيزيقية؛ تكنولوجيا التعليم؛ حوافز؛مناخ تنظيمي؛ نمط قيادة.

Abstract:

On the reality of the prevailing organizational climate in primary schools in the state of Tebessa, and this is through A survey of the opinions of primary education teachers about the conditions they live in their work environment, and on this basis, we relied in our study on the dimensions of the organizational climate of the (physical environment, leadership style, incentives, educational technology), and reliance on the descriptive approach and the use of a questionnaire distributed to an intended sample of both sexes consisting of 40 teachers and 120 female teachers, This operation included 20 primary schools.

The study concluded with the most important results: That the prevailing organizational climate in educational institutions in Algeria is unhealthy and needs many reforms in all aspects, and showed the existence of an inappropriate physical environment sufficiently The rule of the democratic Non-employment and use of educational technology leadership style Insufficient incentives to work.

Keywords: *organizational climate, primary education teachers, physical environment, leadership style, incentives, educational technology.*

* المؤلف المرسل.

ا. مقدمة

تعد المدارس الابتدائية ركيزة هامة وبناء أساسي في تعليم وتربية النشأ وأحد المؤسسات البارزة والهامة التي تعتمدها الدولة لخدمة أبناء المجتمع وتهيئتهم لخوض غمار الحياة الناجحة وبناء دولة راقية من خلال المخرجات التي تصدرها هذه المدارس، وتسعى المؤسسات التربوية لتوفير المناخ التنظيمي الملائم لأساتذتها باعتبارهم أهم الموارد المؤثرة في نشاطها وذلك للحفاظ عليهم ودعمهم خاصة في ظل التحديات التي نعيشها اليوم لتجنب كل المعيقات التي قد تعرقل مسار تحقيق أهدافها، إلا أنها تصطدم بعدة عراقيل ومشاكل سواء كانت تنظيمية أو مادية أو معنوية يتعرض لها الأساتذة وبالأخص أساتذة التعليم الابتدائي والتي لها تأثير كبير على سلوكهم مما ينعكس على أدائهم وبالتالي ضعف مردودهم، ولتفادي ذلك وجب انتهاج أساليب واستراتيجيات متعددة وفعالة تدخل ضمن أبعاد المناخ التنظيمي من أبرزها (البيئة الفيزيقية، نمط القيادة الحوافز، التكنولوجيا) من أجل التعرف على الانعكاسات الناتجة عنها والتي قد تكون سببا معرقلا لحسن سير المؤسسة، وباعتبار أن مهمة المدرسة الابتدائية لا تقتصر فقط على تقديم المعلومة بل تتعدى اهتماماتها عديد الجوانب التي تنمي شخصية التلميذ وذلك بتسخير كل الامكانات المادية والمعنوية التي من شأنها أن تحفظ صحته العضوية والنفسية وترفع من درجة الوعي الفكري لديه، ونظرا لأهمية هذه المرحلة التعليمية في حياة التلميذ وفي بيئته الصفية التي يقضي فيها معظم أوقاته وجب البحث عن استراتيجيات مساعدة على تحسين العملية التعليمية وضمان حماية قصوى للمعلم والمتعلم والشركاء الاجتماعيين وكل الفاعلين في هذه العملية دون إهمال المكتسبات والممتلكات المادية للمدرسة الابتدائية.

أولا: إشكالية الدراسة:

عرفتمؤسسات اليوم تطورات متسارعة في شتى الميادين والتخصصات خاصة في الدول المتقدمة ، مما سيفرض على الجزائر مواكبة هذه التطورات والبحث عن ظروف عمل أحسن للحفاظ على استقرار مواردها البشرية وتطوير إمكاناتها المادية ، ويعد القطاع التربوي من بين أهم الميادين التي يجب أن تحظى بالعناية اللازمة، ومن هذا المنطلق سنخصص مؤسسات التعليم الابتدائي كمحور دراسة من أجل التعرف على واقع مناخها التنظيمي في الجزائر.وفي هذا السياق تبرز مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1- السؤال المركزي والأسئلة الفرعية:تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي الآتي:

ما واقع المناخ التنظيمي لدى أساتذة التعليم الابتدائي في المدارس الجزائرية؟

وتفرعت عنه الأسئلة التالية:

- هل البيئة الفيزيقية ملائمة لعمل أساتذة التعليم الابتدائي في مؤسساتهم.
- ما هو نمط القيادة السائد في مؤسسات التعليم الابتدائي.
- هل هناك حوافز مشجعة للعمل بالنسبة لأساتذة التعليم الابتدائي.
- ما مدى تطبيق تكنولوجيات التعليم في المدارس الابتدائية.

ثانيا: أهمية الدراسة:

إن لهذه الدراسة أهمية كبيرة على الصعيد العلمي حيث تقدم معرفة علمية حديثة مستقاة من الميدان تكشف عن طبيعة المناخ التنظيمي في المدارس الابتدائية بالجزائر وتحدد معالمه بالإضافة إلى أنها تقدم معلومات واقعية وميدانية تساهم في لفت الانتباه نحو المشاكل التي تعاني منها هذه المؤسسات على المستوى

التنظيمي من خلال العمليات الإدارية والتعليمية والموارد البشرية والمادية المجندة لإنجاز المهام، كما تقدم بعض الاقتراحات بخصوص علاجها والتخفيف من حدتها.

ثالثا: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للوصول إلى معرفة واقع المناخ التنظيمي السائد في المدارس الابتدائية بالجزائر وذلك من خلال:

- التعرف على واقع البيئة الفيزيقية التي يعيشها أساتذة التعليم الابتدائي في محيط عملهم.

- محاولة التعرف عن الأنماط القيادية السائدة في المدارس الابتدائية.

-الكشف عن الأساليب والطرق المستخدمة في عمليات التحفيز المشجعة على عمل أساتذة التعليم الابتدائي.

- معرفة الواقع التكنولوجي للمدارس الابتدائية من خلال ابراز ما تتوفر عليه من تكنولوجيات عمل يتم استخدامها لأداء المهام.

رابعا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- مفاهيم الدراسة: يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات عنصر مهم يعتمده كل باحث لتوضيح المفاهيم التي تضمنتها دراسته، وهذا لما تحمله من دلالات وتفسيرات مختلفة، ومن بين مفاهيم الدراسة الراهنة ما يلي:

1-1- المناخ التنظيمي:

لقد أدت التراكمات البحثية المتعلقة بمفهوم المناخ التنظيمي إلى بروز العديد من المفاهيم التي تحدد الأطر العامة والأبعاد والعناصر المشكلة له ، ويعتبر مصطلح المناخ التنظيمي تعبير مجازي لمفهوم جغرافي يتعلق بالبيئة من حيث البرودة والدفء، وهذا لإضفاء نوع من الجمالية للتعبير عنه ، إذ عرفه الزهراني 1992 بأنه الاطار النفسي والاجتماعي الذي يسود داخل المنظمة، حيث يساعد على بذل مجهودات كبيرة من أجل تحقيق أهدافها أو يعوقهم عن بذل طاقاتهم الكامنة، وهو محصلة العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر عليه سلبا أو إيجابا (أكساس، 2013، صفحة 16)، يشير هذا التعريف إلى الدور الكبير للعامل النفسي والاجتماعي داخل المنظمة في شحذ همم وقدرات عامليها والدفع بهم لتحقيق أهدافها

كما عرفه الذنيبات 1999 بأنه مجموعة العوامل والخصائص والقواعد والأساليب التي توجه وتحكم سلوك الأفراد داخل التنظيم وتميزه عن غيره من التنظيمات ،ويعرفه المعشر 2001 بأنه مجموعة الخصائص الاجتماعية والصفات الرئيسية التي تشكل البيئة الانسانية وبيئة العمل فيدركها العاملون ويتأثر سلوكهم بها (العيفاوي و العيفة، 2016)، ويشير هذين التعريفين إلى الميزة التي تتمتع بها كل مؤسسة عن غيرها من المؤسسات الأخرى والتي يخضع أفرادها لقراراتها، ويتأثرون بها ويسعون لتحقيق أهدافها ، إضافة إلى التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الانسانية التي تحدث في بيئة العمل والتي تساهم في بناء المناخ التنظيمي السائد بالمؤسسة.

وعطفا على ذلك فقد عرف المناخ التنظيمي على أنهإدراك الأفراد لبعض المتغيرات التنظيمية في بيئة العمل (نمط القيادة، السياسات التنظيمية، القيم والاتجاهات..) ومدى توافقها مع طبيعة التكوين التنظيمي والاجتماعي للفرد (المومني، 2011، صفحة 26،25)، أما المغربي فيعرف المناخ التنظيمي على أنه مجموعة الخصائص التي تميز بيئة المنظمة الداخلية التي يعمل الفرد ضمنها فتؤثر على قيمه واتجاهاته وإدراكه، وذلك

لأنها تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والثبات النسبي (عاشوري، 2013، صفحة 07)، ويشيرهذين التعريفينإلى المبادئ التي تقوم عليها المنظمة والتي يمتلك أفرادها بعض المعرفة السابقة عنها ويراهنون على قدرتهم على التكيف مع متطلباتها، بالإضافة إلى تمتعهابالثبات النسبي والاستقرار الذي قد ينعكس تأثيره على الفرد العامل بها،وبالنظر إلى ما سبقعرضهمن تعريفات وطبيعة الدراسة الراهنة والواقع المعاش، وبما أننا في إطار دراسة مؤسسة تتوفر فيها كل الأدبيات التنظيمية، يمكن النظر إلى المناخ التنظيمي على أنه: يعبر عن الخصائص والمميزات المتوفرة في بيئة العمل داخل المؤسسة التربوية، حيث يؤثر في سلوكيات الأساتذة وتتأثر المؤسسة بأدائهم، ويمكن التعرف على فاعلية المناخ وإيجابيته من عدمها من خلال تصورات الأساتذة مع أخذ بعين الاعتبار مستواهم العلمي والثقافي وخبرتهم وما يدور في محيطهم.

1-2- أبعاد المناخ التنظيمي: تناول العديد من الباحثين موضوع المناخ التنظيمي وبادروا بتحديد أبعاده وتحليل محتواه، ومن خلال التمعن في هذه الدراسات ومعاينة ميدان إجراء الدراسة الراهنة تم اختيارنا للأبعاد الأكثر تداولا والمتمثلة في ما يلي:

1-2-1- البيئة الفيزيقية: يختلف تعريف البيئة الفيزيقية بوجه عام عن تعريفها في المجال التربوي ، ويقصد بالبيئة الفيزيقية في الصف الدراسي بأنها "عملية تهيئة بيئة الصف فيزيقيا وجعلها مريحة ومبهجة وتزويدها بالمواد والأدوات والأجهزة الميسرة للتعلم"(عدوان، 2012، صفحة 25)، وهي البيئة التي توفر برامج تعليمية عالية الجودة لإعداد المتعلمين الذين يمكنهم اكتساب المعرفة، وتحقيق الذات والعيش مع الاخرين للحصول على المعلومات(لوكيا و بومنقار، 2014، صفحة 43)، ويمكن القول أن البيئة الفيزيقية هي كل ما تحتويه بيئة الصف أو المؤسسة التعليمية من تصاميم ووسائل تعليمية وأثاث وتجهيزات مريحة للمعلم والمتعلم لتحقيق أسمى درجات التفاعل في العملية التعليمية.

1-2-2- نمط القيادة: يعرف العميان 2005 القيادة بأنه ا"فن التأثير على المرؤوسين لإنجاز المهام المحددة لهمبكل حماس واخلاص،وهي أنواع منها الأوتوقراطية التي تتميز بالمركزية والتسلطية والعقاب والاتصال الهابط، والاتجاه الواحد مما يحد من تبادل الآراء والافكار والمشاركة والابداع ومنها الديمقراطية القائمة على اللامركزية وتفويض السلطة والاتصال ذي الاتجاهين ، والثواب مما يشجع التفاعل وتقديم الأفكار الخلاقة والابداع" (بن صاري، 2020، صفحة 174)، ويركز هذا التعريف على أبرز أنماط القيادة شيوعا والمتمثلة في النمط الأوتوقراطي والديمقراطي، ويشير إلى أهمية توفر علاقات إنسانية وتفاعلية بين أفراد المنظمة من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات، وتفويض السلطة، والاتصال ذي الاتجاهين، خدمة لهم ولإعطاء انطباع عن مناخ تنظيمي ملائم ومشجع لتحقيق أهداف المنظمة.

1-2-3-**الحوافز:**هي مجموعة الأدوات والوسائل التي تعمل المنظمة على توفيرها بشكلها المادي أو المعنوي، سواء كانت فردية أو جماعية، لتحقيقإشباعات أفرادها والوصول إلى الفعالية المرجوة، مع مراعاة الظروف البيئية المحيطة.(عطوي، 2014، صفحة 24)، ويشير هذا التعريف إلى سهر المنظمة على إعطاء مكانة هامة للحوافز في سياساتها، لتحقيق بعض الاشباعات لأفرادها داخل المنظمةوخارجها، سواء كانت هذه الاشباعات معنوية أو مادية، وهذا من أجل تحقيق أهدافها.

1-2-4-**التكنولوجيا:**وتعني مدى استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في التنظيم والتي تساهم في العمل وتحديثه من حين لآخر(أحمد، 2016، صفحة 13)، ويبين هذا التعريف حاجة الأفراد إلى توفر تكنولوجيات العمل بالمنظمة التي يعملون بهامن أجل رفاهيتهم وتطوير أداهم لخدمة أهداف المنظمة ، وهذا باعتباره

مجموعة الوسائل المادية والتنظيمية المتاحة والتي تستخدم في عدة مؤسسات تربوية كغيرها من المؤسسات الأخرى التي تحتاج إلى تكنولوجيات عمل لتوصيل أهدافها على أكمل وجه وبأقل جهد ووقت ممكن.

خامسا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة شافية غليط: الموسومة بـ: أثر المناخ التنظيمي في عملية التعلم، دراسة ميدانية على عينة من أساتذة المؤسسات الابتدائية بالجزائر سنة 2009، وقد تمحورت إشكالية الموضوع حول تساؤلات بحثية من أهمها ما يلي:

- ما واقع المناخ التنظيمي السائد في المؤسسات التربوية (الابتدائية)؟

- هل يوجد نمط مناخي مميز للمؤسسات التربوية(الابتدائية)؟

- هل يوجد ترتيب دال لإجابات افراد العينة على أبعاد المناخ التنظيمي والدال لكل نمط معين داخل كل مقاطعة؟

كما هدفت هذه الدراسة أساسا إلى معرفة واقع المناخ التنظيمي السائد بالمؤسسات الابتدائية في الجزائر، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي واختارت عينة عشوائية مع وحدات الدراسة بصورة قصدية، وقد أجريت الدراسة على 460 معلم،تم الاعتماد فيها على استمارة الاستبيان بتطبيق استبيان المناخ التنظيمي، وقد توصلت الدراسة إلى أن أبعاد المناخ التنظيمي السائد في كل مقاطعة تتباين وتختلف من مقاطعة إلى أخرى حسب اجابات أفراد العينة:

- المقاطعة:(الاولى +الثانية +الثالثة +الخامسة +الثانية عشر): مناخ يسوده جو مبني على التعاون والألفة وتنخفض فيه روح التباعد والصراع وتكثر فيه روح الانتماء والولاء والتفاعل، وبالتالي فهو يجمع بين المناخ الموجه وبين المناخ العائلي والمفتوح.

- المقاطعة:(الرابعة+ السادسة + السابعة + التاسعة+ الحادية عشر): يتمتعون بألفة وتعاون عاليين وبعلاقات انسانية متوسطة راجعة إلى التركيز أكثر على العمل وإلى القوة والسيطرة، مما أدى إلى توليد التباعد والصراع والمنافسة وارتفاع متوسط اللامبالاة، حيث أنه من الصعب تحديد النمط المناخي السائد بهذه المقاطعات.

- المقاطعة:(الثامنة+ العاشرة): يتميزون باللامبالاة والشكلية في العمل والانتماء والولاء للمؤسسة والتعاون والالفة، والعلاقات الانسانية والقوة والمسايرة والتفاعل، وبالتالي فهو يعبر عن مزيج بين النمط المناخي المفتوح والمغلق(شافية،2009، الصفحات123-140).

وبعد عرض أهم حيثيات هذه الدراسة يتبين أنها تتشابه مع دراستنا في تناولها لواقع المناخ التنظيمي في المدارس الابتدائية من خلال الأثر الذي تحدثه أبعاد المناخ التنظيمي على عملية التعلم، فيما اقتصرت هذه الدراسة على طرح تساؤلات تتضمن في محتواها مجمل العلاقات الحاصلة بين أبعاد المناخ التنظيمي و عملية التعلم، وهو ما يصب في خانة بعض التساؤلات التي تم طرحها في دراستنا خاصة فيما يتعلق بنمط القيادة السائد في المؤسسة الابتدائية، كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال تحديد أهداف وكذا توضيح مسار دراستنا، إضافة إلى أنها زودتنا بكم معرفي معتبر من خلال معالجتها بالتفسير والتحليل والمناقشة لأنماط المناخ التنظيمي السائدة في المدارس الابتدائية.

الدراسة الثانية:

دراسة حافري زهية غنية بعنوان: أهمية تصميم الفضاءات المدرسية في العملية التعليمية، دراسة ميدانية لواقع بعض المدارس الابتدائية الجزائرية سنة 2016، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول كيفية مساهمة البعد الأرغونومي (المؤهلات الفيزيقية) في التحصيل وتحقيق النجاح الدراسي، كما هدفت إلى إبراز أهم المؤهلات الفيزيقية الواجب توفرها في المدارس الابتدائية، إضافة إلى تشخيص واقع المدارس الابتدائية الجزائرية بالبحث، من خلال شبكة تقييمية للأبعاد الأرغونومية ومقارنتها مع مدارس الدول المتقدمة، ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة:

- أن المنظومة الدراسية غير مدروسة بشكل جيد، مع ضعف الامكانات المادية والمرافق والوسائل البيداغوجية.

-اكتظاظ الأقسام وعدم رضا أغلبية المعلمين عن البرامج التعليمية والمنهجية الجديدة.

- عدم وجود معايير لتصميم الاثاث المدرسي وضعف جودته بما يتلاءم مع مختلف المناطق ومع طبيعة المرحلة الدراسية.

- وجوب توفير ميزانيات كبيرة وقوى بشرية ومخططات هندسية للمباني المدرسية التي تتلاءم مع طبيعة المرحلة الدراسية(زهية غنية، 2016، الصفحات16-37).

تم الاعتماد على هذه الدراسة كونها تلتقي في بحثها مع موضوع التساؤل الأول، والذي يتمحور حول مدى ملاءمة البيئة الفيزيقية باعتبارها أحد أبعاد المناخ التنظيمي في مساعدة أساتذة التعليم الابتدائي على أداء مهامهم، وبينت في نتائجها المشاكل والمعيقات التي تعاني منها المدرسة الابتدائية الجزائرية مقارنة مع نظيرتها من الدول المتقدمة، وقد أفادتنا هذه الدراسة في بناء الاشكالية واستهداف جوانب الدراسة التي تتقاطع مع دراستنا، إضافة إلى أنها أرشدتنا إلى كم معتبر من المادة العلمية المتعلقة بواقع البيئة الفيزيقية في المدرسة الجزائرية والتعديلات الواجب أخذها بعين الاعتبار والتي تتلاءم مع مرحلة التعليم الابتدائي.

الدراسة الثالثة:

دراسة زهور شتوح: الموسومة بـ: واقع تطبيق تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل مناهج الجيل الثاني بين التكوين والتفعيل، دراسة ميدانية في مؤسسات تعليم ابتدائي بولاية باتنة بالجزائر سنة 2020، وتمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل المركزي التالي:

- ما واقع تطبيق تكنولوجيا التعليم في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر أساتذة المرحلة؟

كما هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة مسألة تطبيق تكنولوجيا التعليم لدى عينة من أساتذة التعليم الابتدائي، وقد وتم الاعتماد على المنهج الوصفي إضافة "دراسة الحالة" واختارت الباحثة عينة مكونة من 24 استاذا، وتم اعداد استبيان طبقا لعديد الأبحاث والدراسات ذات العلاقة، ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية توصلت الباحثة الى جملة من النتائج أهمها:

- سبب ضعف مستوى توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة لدى الاساتذة والاستفادة منها إلى ضعف تنظيمي وإداري.

- عدم وجود دافع عند الاساتذة لتصميم الدروس باستخدام الوسائل الحديثة، بسبب ضعف تكوينهم في هذا المجال(زهور، 2020، الصفحات 12-38)

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يتبين أنها تتقاطع مع دراستنا في تناولها لواقع تكنولوجيات التعليم في المدارس الابتدائية والذي تعرضنا له من خلال التساؤل الأخير، وقد اقتصرت هذه الدراسة على طرح تساؤلات على عينة من الأساتذة تتضمن في محتواها الواقع التكنولوجي وأثره على التحصيل الدراسي في ظل المناهج الجديدة مع تحليل وتفسير إجاباتهم، كما أنها اعتمدت نفس ميدان ومجال دراستنا، ويمكن أن نبرز جوانب استفادتنا من هذه الدراسة في أنها عالجت بالتحليل والمناقشة واقع تكنولوجيات التعليم في المدارس الابتدائية في شقه النظري والميداني، وما يعاب عليها أنها أرجعت عدم تطبيق هذه التكنولوجيات إلى العامل البشري وضعف تكوينه و اقتصرت على دراسة المدارس الحضرية وأهملت واقع المدارس الريفية والشبه الحضرية.

سادسا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- مجالاتالدراسة:

1-1- المجال المكاني: شملت هذه الدراسة 20 مدرسة ابتدائية متباينة ومختلفة بين الطابع الحضري والشبه الحضري والريفي بمختلف دوائر وبلديات ولاية تبسة

1-2- المجال الزمني: بدأت هذه الدراسة من يوم2022/09/27، إلى غاية 2022/10/27.

1-3- المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على عينة قصدية من أساتذة التعليم الابتدائي على اختلاف رتبهم، والبالغ عددهم160مفردةشملت كلاالجنسين أي(40 ذكر-120 أنثى).

II. الطرق والأدوا ت:

أولا: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: يعد اختيار المنهج الأنسب مرحلة هامة ترافق البحث وتساعد الباحث على استغلال كافة المعلومات وتوظيفها بشكل مناسب، ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بهدف جمع معلومات أكثر عن الموضوع محل الدراسة، و بهدف تشريح واقع المناخ التنظيمي السائد في المدارس الابتدائية في الجزائر، عن طريق جمع المعلومات النظرية والميدانية وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج، وهذا مع الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وذلك بتصميم نموذج استبيان وزع على عينة الدراسة التي يمثلها مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي، بالإضافة الى استخدام الملاحظة والمقابلة كأدوات مساعدة على البحث.

ثانيا: عينة الدراسة:تتمثل عينة البحث في مجموعة منأساتذة التعليم الابتدائيالمتواجدينفي مختلف المدارس الابتدائية بولاية تبسة على اختلاف تخصصاتهم ورتبهم، ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث وتعذر الوصول إلى كل المدارس بجميع أقطار الولاية، فقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة قصدية مكونة من160مفردة من كلا الجنسين أي بقوام 40 أستاذا و120 أستاذة، وشملت 20 مدرسة ابتدائية تتباين وتختلف في طابعها بين الحضري والشبه حضري والريفي، كما وزعت عليهم استبانة تتضمن محتوى الدراسة، وسنوضح ذلك من خلال الجدول رقم01 خصائص أفراد عينة البحث.

III. عرض البيانات الميدانية واستخلاص ومناقشة نتائج الدراسة:

أولا- عرض البيانات الميدانية وتحليلها:

1 - خصائص مجتمع الدراسة

جدول رقم 1:يبين توزيع خصائص أفراد العينة

المتغيرات	الاختيارات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	40	25%
	أنثى	120	75%
	المجموع	160	100%
السن	من 25-34 سنة	98	61.25%
	من 35-44 سنة	40	25%
	45 سنة فأكثر	22	13.75%
	المجموع	160	100%
الرتبة المهنية	أستاذ تعليم ابتدائي	95	59.37%
	أستاذ رئيسي في التعليم الابتدائي	53	33.13%
	أستاذ مكون في التعليم الابتدائي	12	7.5%
	المجموع	160	100%
المؤهل العلمي	شهادة ليسانس في التعليم العالي	112	70%
	شهادة المدرسة العليا للأساتذة	8	5%
	شهادة ماستر2	36	22.5%
	شهادة دكتوراه	4	2.5%
	المجموع	160	100%
مؤسسة الانتماء	20 مدرسة ابتدائية ذات طابع حضري وشبه حضري وريفي من مختلف ابتدائيات ولاية تبسة		

المصدر: من إعداد الباحثان.

يبين الجدول التالي خصائص العينة من حيث المتغيرات والنسب فب النسبة لتوزيعهم حسب متغير الجنس فتمثل نسبة الذكور 25 % من مجموع مفردات العينة في حين تمثل الاناث نسبة 75% وهي تمثل الأغلبية والنسبة الأعلى و الألئثتواجدا في مؤسسات التعليم الابتدائي، وهذا راجع ربما إلى طبيعة الأنشطةالمقدمة في مهنة التعليم الابتدائي والقدرة على التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ والتي لا يتعدى أقصاها 12 سنة من العمر، وهو ما قد يستقطب فئة الاناث أكثر من الذكور، فيما نلاحظ عكس ذلك تماما بالنسبة للذكور وهو ما يبين عدم توجههم بشكل كبير إلى مثل هذه الوظائفوممارسة مهنة التعليم في الطور الابتدائي.

كما يبين هذا الجدول توزيع مفردات العينة المبحوثة وفق متغير السن حيث أن الفئة من(25-34) سنة تمثل نسبة 61.25 %من مجموع المبحوثين وهي النسبة الأعلى وهذا ما يبين اهتمام الوزارة الوصية بتشبيب هذا القطاع ومنح الثقة في شباب اليوم والاستثمار في طاقاته لتحقيق الجودة في الخدمة وضمانها لسنوات طويلة كما تمثل الفئة ما بين(35-44) سنة نسبة 25 %وهي الفئة التي تحتل المرتبة الثانية والتي تعبر في غالبيتها عن أصحاب الخبرة المتوسطة والتي تطمح دائما لإثبات قدراتها وتطوير مسارها المهني بالبحث عن مجالات الترقية

المهنية، كما تمثل فئة 45 سنة فأكثر ما نسبته 13.75 % وهي الفئة الأقل مقارنة مع الفئتين السابقتين، وتعبر عن الأساتذة الذين يزاولون عملهم ضمن السنوات الأخيرة من مسارهم المهني أو المقبلين على التقاعد، ورغم خبرتهم إلا أنهم في الغالب قد تجدهم أقل رغبة في العمل من سابقيهم بسبب المجهودات الكبيرة التي قدموها طيلة سنوات عملهم والتي يفرضها عليهم طبيعة النشاط أو المهنة الشاقة التي يمارسونها.

في نفس السياق يوضح الجدول توزيع مفردات العينة المبحوثة حسب الرتب المهنية حيث تمثل نسبة 59.37 %رتبة أستاذ التعليم الابتدائي وهي أول رتبة يزاولها الموظف الجديد في المدرسة الابتدائية وهي الفئة الأكثر تواجدا في المؤسسة وهو ما يوحي على سهر الوزارة الوصية على فتح مناصب توظيف للعديد من الاطارات الشابة في هذه الرتبة و في المقابل يعكس ويبين عدم توفر مناصب الترقية بشكل كبير، فيما يمثل ما نسبته 33.16 % من رتبة أستاذ رئيسي في التعليم الابتدائي كمرتبة ثانية وهو ما يعبر عن الخبرة المتوسطة التي تتمتع بها هذه الفئة باعتبار أن الوصول لهذه الرتبة يتطلب 6 سنوات عمل كأقصى تقدير، وهو ما يسمح لهم بأخذ نظرة شاملة عن محيط عملهم، فيما يمثل ما نسبته 7.5 % من أفراد العينة رتبة أستاذ مكون وهي الرتبة الأعلى من حيث التصنيف بالنسبة للأساتذة على مستوى الابتدائيات و الأقل تواجدا فيها وهذا ربما راجع لمناصب الترقية المحدودة لهذه الرتبة وهم الأشخاص الذين يتمتعون بخبرة مهنية تتجاوز 11 سنة على الأقل وهو ما يسمح لهم بعرض أيام تكوينية لفائدة الأساتذة الجدد و ما يؤهلهم أيضا للمشاركة في مسابقة مفتش التعليم الابتدائي.

وعطفا على الجدول السابق وفيما يتعلق بالمؤهل العلمي نجد أننسبة70% من الأساتذة متحصلين على شهادة الليسانس، وهي الشهادة التي يلزم توفرها كشرط أساسي من شروط المشاركة في مسابقة التوظيف بالنسبة لأساتذة التعليم الابتدائي في الفترة الحالية وهم يمثلون النسبة الأعلى حسب عينة البحث، فيما تمثل نسبة 22.5%الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر والتي تم تحصيلها قبل التوظيف باعتبار أن الحجم الساعي اليومي لعمل الأساتذة في هذا الطور لا يسمح لهم بمواصلة دراستهم للحصول على شهادة الماستر، فيما يمثل ما نسبته 5%الأساتذة الوافدين من المدرسة العليا للأساتذة وهذا بعد حصولهم على معدل مرتفع في شهادة البكالوريا مكنهم من القبول والتسجيل بهذه المدرسة والاستفادة من تكوين لمدة 3 سنوات لضمان التوظيف المباشر دون اجتياز أي مسابقة، فيما يمثل ما نسبته 2.5%الأساتذة المتحصلين على شهادة الدكتوراه وهو ما يعبر عن توفر مواصفات الجودة والقيمة العلمية وثرائها عند بعض أساتذة هذا الطور ، ورغبتهم في تحسين وتطوير إمكاناتهم العلمية وكذا مكانتهم الاجتماعية، وقد مكننا الاعتماد على 20مؤسسة تتضمن كل الخصوصيات والأصناف التي تحملها المدارس الابتدائية سواء ذات طابع حضري أو شبه حضري أو ريفي،بالاطلاع على الواقع الذي تعيشه هذه المدارس في الجزائر دون استثناء.

02- واقع البيئة الفيزيقية لعمل أساتذة التعليم الابتدائي في مؤسساتهم.

جدول رقم02: آراء المبحوثين حول وضعية البيئة الفيزيقية في مؤسسات عملهم.

ماهو تقييمك لوضعية البيئة الفيزيقيةفي مؤسستك؟	التكرارات	النسب
سيئة	22	%13.75
سيئة جدا	03	% 1.87
متوسطة	133	% 83.12
جيدة	02	% 1.25
المجموع	160	%100

المصدر: إعداد الباحثان

يبين الجدول اتجاهات المبحوثين حول وضعية البيئة الفيزيقية بصفة عامة في محيط عملهم حيث عبر ما نسبته 83.12% على أن الوضعية الفيزيقية في مؤسساتهم متوسطة ولا ترقى للمستوى المطلوب، فيما عبر ما نسبته 13.75% بأن الظروف الفيزيقية التي يعيشونها في مؤسساتهم سيئة وهذا ربما راجع إلى مقارنة وضعية مؤسساتهم بمؤسسات الدول المتطورة أو بعض دول الخليج العربي التي تولي عناية كبيرة لتوفير الجو الملائم بما تملك من امكانيات مادية رغم الظروف الطبيعية الصعبة وبالأخص ارتفاع درجات الحرارة، فيما عبر ما نسبته 1.87% بعبارة سيئة جدا وهي نسبة محدودة وربما تعبر عن بعض الصفات والخصائص الشخصية التشاؤمية التي يمتاز بها بعض الأساتذة، فيما عبر ما نسبته 1.25% بعبارة جيد وهذا ربما راجع لوعيهم وقناعتهم بالإمكانيات المتوفرة لدى الجزائر على غرار بعض دول العالم الثالث و يعتبرونها ملائمة نوعا ما و لا تعرقل أداء مهامهم بشكل عام، وعموما فإن القراءة السوسيو تنظيمية للإحصائيات والبيانات الواردة في الجدول رقم (02) يمكن أن توضح بأن مستويات الرضا لدى مفردات العينة المبحوثة متوسطة، والظروف الفيزيقية في محيط عملهم ليست تلك الظروف المناسبة للأداء الأمثل، وهذا ما يوضحه بالتفصيل الجدول رقم (03):

2-1- مشاكل البيئة الفيزيقية في مؤسسات العمل.

جدول رقم 03: آراء المبحوثين حول المشاكل التي تعاني منها البيئة الفيزيقية في مؤسسات عملهم.

هل هناك مشكلات تعاني منها البيئة الفيزيقية في مؤسسة عملك؟	الأجوبة	التكرارات	النسب
	نعم	160	%100
	لا	0	% 0
إذا كانت الإجابة بنعم هل تعود هذه المشاكل إلى:	**الأجوبة**	**التكرارات**	**النسب**
تصميم المبنى المدرسي وقلة المرافق التي تحتويه لتحقيق الأهداف التربوية	نعم	136	% 85
	لا	24	% 15
عدم توفر الحجرات على جو مكيف ومناسب للعمل في كل الفصول	نعم	112	% 70
	لا	48	%30
الاكتظاظ في الأقسام وعدم استيعابها لعدد التلاميذ	نعم	135	% 84.37
	لا	25	% 15.62
احتواء الحجرات على إضاءة طبيعية واصطناعية غير كافية.	نعم	10	% 6.25
	لا	150	% 93.75
عدم توفر عوازل ضد الضوضاء في تصميم المدارس	نعم	153	% 95.62
	لا	07	% 4.37
ضعف مخطط التهوية وجودته داخل الحجرات	نعم	34	% 21.25
	لا	126	% 78.75
وجود مخاطر متعلقة بمواد ضارة تستخدم في العمل	نعم	155	% 96.87
	لا	05	% 3.12
الوسائل البيداغوجية الموجودة لا تحقق الأهداف التعلمية للمنهاج المقرر	نعم	140	% 87.5
	لا	20	% 12.5

المصدر: من اعداد الباحثين

يبين الجدول التالي آراء المبحوثين حول المشاكل التي تعاني منها البيئة الفيزيقية في مؤسسات التعليم الابتدائي، وفي هذا الصدد أجمعت مفردات العينة المبحوثة وجود عدة مشاكل وعراقيل تحول دون السير الحسن لأداء مهامهم وتحقيق رضاهم، وقد برر ذلك ما نسبته85% من المبحوثين على أن هذه المشاكل تعود إلى تصميم المبنى وقلة المرافق التي تحوز عليها المدارس الابتدائية، وهذا ربما راجع إلى المواد التعليمية والأنشطة المقدمة في هذا الطور خاصة ما يتعلق بمواد الايقاظ والأنشطة البدنية والرياضية التي تحتاج إلى مرافق خاصة ومجهزة وذات جودة تحافظ على صحة وسلامة التلاميذ من المخاطر التي من الممكن أن يتعرضوا لها، كممارسة التربية البدنية في أرضية من الخرسانة الإسمنتية، بالإضافة إلى المواد العلمية التي تحتاج إلى هياكل ومخابر لتطبيق بعض التجارب العلمية المقررة في المنهاج الدراسي.

فيما عبر ما نسبته70% على أن هذه المشاكل تعود إلى عدم توفر جو مكيف ومناسب للعمل داخل الحجرات، خاصة في فصل الشتاء والصيف، وهذا راجع إلى اعتماد الهيئة المعنية بتوفير هذه الأجهزة على أجهزة التدفئة المركزية في فصل الشتاء، مما يصعب من التحكم في درجة حرارة القسم بالإضافة إلى اعتماد بعض المدارس على مدفأة الغاز الطبيعي رغم المخاطر الناتجة عنها، وهذا ما يستوجب توفير مكيفات هواء، والذي قد يكون هو الحل الأمثل لتوفير جو معتدل داخل الحجرات.

وفي السياق نفسه عبر ما نسبته 84.37 % على أن الاكتظاظ الذي تعاني منه المدارس الابتدائية من أكبر المعيقات والمشاكل التي يواجهونها لأداء عملهم بصفة جيدة، فحسب المعايير المحددة لهذا الغرض فإنها تشترط عدم تجاوز 25 تلميذا في القسم، لكن الوضع الحالي مخالف لهذه المعايير وقد يتجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد 40 تلميذا أو أكثر، خاصة في المدارس الحضرية التي تعرف ارتفاع في عدد السكان، لهذا وجب على الهيئة المعنية التخطيط المسبق والإحصاء الشامل للتلاميذ المقبلين على التمدرس في الرقعة الجغرافية المحيطة بالمدرسة أو إضافة أقسام احتياطية واعتماد أنظمة التفويج لتفادي الوقوع في هذه المشكلة، فيما عبر ما نسبته 6.25 % عن احتواء الحجرات على اضاءة طبيعية واصطناعية غير كافية، وهي نسبة محدودة توحي بعدم وجود مشكل عام في ما يخص هذا الأمر وقد يقتصر على بعض المدارس التي تعاني من مشكل التصميم المناسب لأماكن وحجم النوافذ التي توفر الإضاءة الطبيعية الكافية، أو استخدام مصابيح غير مناسبة وفي وضعيات لا توفر الرؤية الجيدة من جميع جوانب القسم، أو بناء أسوار عالية وغرس أشجار محاذية للنوافذ تحجب الاضاءة عن قاعات التدريس، ومن ناحية أخرى عبر ما نسبته 95.62 % على أن الضوضاء مشكل كبير حاصل في المدارس الابتدائية بسبب عدم توفر هذه المدارس في تصميمها على عوازل تحد من الضوضاء الناتجة عن المحيط الخارجي للمبنى المدرسي، والتي قد تشتت ذهن التلاميذ وتضعف من تركيزهم، وهذا ما يعرقل حسن سير عملهم، كما أكدت ما نسبته 21.25% من مفردات العينة المبحوثة أن المدارس الابتدائية تعاني من ضعف التهوية وربما يعود ذلك إلى طبيعة المناخ الجوي السائد والمتنوع بولاية تبسة، وذلك باحتوائها على مناخ تلي وأخر صحراوي، كما تعرف بارتفاع درجة الحرارة والرطوبة في بعض المناطق، ومع انعدام أجهزة التهوية الالكترونية واقتصارهم فقط على اعتماد فتح النوافذ كمصدر للتهوية والتي يتحتم غلقها في بعض الأحيان، خاصة في فترات الزوابع الرملية وبرودة الطقس الشديدة، وهنا تظهر المشاكل العديدة المتعلقة بهذا الشأن.

وقد عبر ما نسبته 96.87% وهي نسبة تعبر عن آراء أغلبية المبحوثين عل أن هناك مواد ضارة تستخدم في العمل ولها أعراض وخيمة على صحتهم وفي مقدمتها الكتابة بالطباشير وخراطيش الحبر التي تسبب مرض الحساسية والربو وهذا نتيجة استنشاق المواد الكيميائية المصنعة بها، وأيضا ضعف البصر الناتج عن

التعرض المتكرر للضوء الصادر من الأجهزة الإلكترونية المساعدة على العمل كالاستخدام المفرط لجهاز الكمبيوتر لتحرير وطباعة المذكرات اليومية للأستاذ وصياغة وإعداد أسئلة الامتحانات، كما أن هناك العديد من الأدوات المدرسية التي تشكل خطورة على صحة التلاميذ بسبب احتوائها على مكونات كيميائية تتراكم في الجسم لتخلق عدة مشاكل صحية، بالإضافة إلى ثقل وزن الحقيبة المدرسية التي تسبب مخاطر على العمود الفقري لدى التلاميذ، فيما يقر ما نسبته 87.5% من المبحوثين على أن الوسائل البيداغوجية المتوفرة في المدارس الابتدائية غير كافية ولا تحقق الهدف التعلمي، وهذا ربما راجع إلى تعدد النشاطات المقدمة في هذا الطور وعدم توفر ميزانيات خاصة للمدارس الابتدائية لاقتناء هذه الوسائل، بسبب خضوع طلباتها إلى المجالس الشعبية البلدية مقارنة مع المتوسطات والثانويات التي تملك ميزانية مستقلة صادرة من مديريات التربية، إضافة إلى أن هذه الوسائل البيداغوجية تكون متوفرة في بعض المدارس الابتدائية التي تحظى باجتهادات من طرف بعض الأساتذة وجمعيات أولياء التلاميذ.

03- نمط القيادة السائد في مؤسسات التعليم الابتدائي.

جدول رقم04: آراء المبحوثين حول نمط القيادة السائد في مؤسسات عملهم.

ما هو نمط القيادة السائد في مؤسستك؟	التكرارات	النسب
النمط القيادي الديمقراطي (التشاوري)	120	%75
النمط القيادي الأوتوقراطي(التسلطي)	12	%7.5
النمط القيادي الفوضوي (التساهلي)	6	%3.75
النمط القيادي التحويلي	22	%13.75

المصدر: من اعداد الباحثان

يبين الجدول التالي آراء المبحوثين حول نمط القيادة السائد في المدارس الابتدائية علما أن المدرسة الابتدائية يديرها مدير سبق له أن تدرج في رتب التعليم الابتدائي ويخضع لسلطته جميع العاملين بالمؤسسة سواء من الجهاز الاداري أو التربوي أو عاملين مهنيين، وقد يساعده في أداء مهامه الادارية كل من مساعد المدير والمشرفين التربويين، وبما أن عينة البحث تضم فئة الاساتذة بمختلف رتبهم فقد عبر أغلبيتهم على أن نمط القيادة السائد في مؤسساتهم هو النمط الديمقراطي وذلك بما نسبته 75%، وهو ما يبين أن المديرين في هذه المدارس يمارسون مهامهم بما يخول لهم القانون دون تعسف واستغلال السلطة للمصالح الشخصية، وهو ما ينتج عنه مناخ ديمقراطي مبني على التشاور وتبادل المنفعة بين العاملين في المؤسسة، وفي هذا النمط تظهر شخصية المدير على أنه يعتبر نفسه أحد أعضاء الأسرة التربوية بتقبله للنقد البناء واعطاء الفرصة للجميع في المشاركة بكل تواضع باعتبارهم زملاء له في العمل.

فيما عبر ما نسبته 7.5 %من المبحوثين على أن النمط القيادي الأوتوقراطي أو ما يسمى بالتسلطي هو السائد في مؤسساتهم وهذا راجع ربما للطبيعة الشخصية التي يتمتع بها بعض المديرين في التعامل مع المرؤوسين لتفادي كل أشكال الانزلاقات، وبالتالي ينظر إلى هذا النمط على أنه الحل الأمثل للتسيير السليم في هذه الظروف من خلال ابراز قوة شخصيته في عدم تقبل النقد حتى ولو كان بناء وهذا للتحكم والسيطرة على كل ما يدور في المؤسسة باعتباره المسؤول الأول عن كل ما قد يحصل.

كما تجدر الإشارة إلى أن المدير الاوتوقراطي يوجه اهتمامهبالدرجة الأولى إلى العمل، أما مصالح العاملين في المدرسة وغيرهم فهي مصالح متعارضة حتما مع مصالح العمل، وبالتالي فهو لا يؤمن بها(عبدالحميد،2022)

فيما عبر ما نسبته 3.75 %من المبحوثين على أن النمط الفوضوي أو ما يسمى بالتساهلي أو الحر هو الذي يسود مؤسساتهم، وهو ما يبين انعدام القيادة وروح العمل الجماعي والتسيب والقلق والفوضى التي تسود هذه المدارس، هذا ربما راجع إلى ضعف شخصية المدير في اتخاذ قرارات حاسمة وفعالة، وعدم تحكمه في طرق وأساليب التسيير الاداري واتخاذه لقرارات عشوائية وغير مدروسة، مما يسمح لبعض مرؤوسيه كمساعد المدير والاساتذة من التدخل في صلاحياته وفرض قراراتهم،ما يساهم بدوره في خلق العديد من المشاكل التربوية داخل المؤسسة.

وفي نفس هذا السياق قد يعتبر البعض أن إتاحة الفرصة للمرؤوسين للمشاركة واتخاذ القرارات أمرا محببا، لكن الافراط في ذلك قد يخلق نوع من التهرب من المسؤولية لدى القائد وتظهر بعض الاصطدامات والتعارض في تصرفاتهم ومصالحهم وبالتالي قد تتأزم الأوضاع أكثر(قاسمي،2019، صفحة 403).

فيما عبر ما نسبته 13.75 %من المبحوثين على أن النمط القيادي التحويلي هو النمط السائد في مؤسساتهم وهذا راجع إلى قدرة المديرين على ممارسة فن الاقناع والتأثير وتطبيق نهجهم العقائدي والقيمي لتغيير توجه مرؤوسيهم وتحفيزهم نحو الأفضل دون تبادل المصالح معهم وهذا ماله دور فعال لتحقيق أعلى النتائج قد تتعدى حتى مخططات المنظمة وأهدافها.

وفي هذا الصدد يؤكد بروناس (Burns) أن هذا النمط من القيادة يسعى من خلاله القائد والتابعون إلى النهوض بكل منهما الأخر للوصول إلى أعلى مستويات الدافعية والأخلاق، ويحتكم القائد التحويلي إلى قيم وأفكار أخلاقية مثل الحرية والعدالة والمساواة والسلام والانسانية وهي قيم داخلية لا يمكن التفاوض حولها أو تبادلها بين الأفراد (النوري، 1991، صفحة 311)، وقد يتعارض هذا النوع من القيادة مع الخلفيات القانونية المسموح بها في إطار العمل وبالتالي قد يحدث هناك صراع وانزلاقات خطيرة في حالة تعنت البعض من المرؤوسين وعدم قبولهم لهذه المرتكزات والقيم الراسخة في شخصية المدير والتي يريد تبنيها لإدارة المؤسسة.

04- واقع حوافز العملفي مؤسسات التعليم الابتدائي.

جدول رقم05: آراء المبحوثين حول وجود حوافز مشجعة على العمل في مؤسساتهم.

	الأجوبة	التكرارات	النسب
هل هناك حوافز مشجعة على العمل في مؤسستك؟	نعم	37	% 23.12
	لا	123	%76.87
إذا كانت الإجابة بنعم هل هي :		التكرارات	النسب
حوافز مادية		04	%10.81
حوافز معنوية		21	% 56.75
حوافز مادية ومعنوية معا		12	% 32.43

المصدر: من اعداد الباحث

يبين الجدول التالي آراء المبحوثين حول توفر الحوافز المشجعة على العمل في المدارس الابتدائية التي ينتمون لها وقد عبر أغلبيتهم وهو ما يمثل نسبة 76.87% على أن الحوافز بكل أشكالها غير متوفرة في مؤسساتهموهو ما يشير إلى عدم رضاهم بالوضع الذي يعيشونه مقارنة مع المجهود الذي يبذلونه لأداء مهامهم، وهو ما يوحي ربما بقلة فرص الترقية لديهم وتأخرها لكسب عائدات مالية اضافية تحفزهم على العمل أو عدم كفاية وقلة الامتيازات والخدمات التي تقدمها الوزارة الوصية لهذه الفئة، بالإضافة إلى عدم توفر مناخ معنوي محفز تسوده روح التضامن والتعاون والمبادرات التشجيعية بين الزملاء داخل المؤسسة التربوية.

فيما عبر ما نسبته 23.12 % بأن هناك حوافز مشجعة على العمل في مدارسهم وهو ما يعبر عن قناعتهم بما هو متوفر من حوافز وقد برر ما نسبته 10.81 % على أن هذه الحوافز مادية، ربما يعود ذلك إلى تمكنهم من الحصول على عدة ترقيات بصفة سريعة، مما أكسبهم عائدات مادية وحصولهم على خدمات مختلفة ودعم مالي لتوفير بعض الحاجيات الشخصية أو بمشاركتهم في المسابقات المتعلقة بإنجاز أعمال وبحوث علمية تربوية، والتي ينتج عنها الفوز بهدايا وجوائز مادية، فيما عبر ما نسبته56.75 % على أن هذه الحوافز المتوفرة حوافز معنوية فقط والتي قد تتمثل في المدح والتشجيع ومنح لوحات الشرف واشراكهم في تحديد الأهداف والاعتراف بالمجهودات التي يقدمونها أمام الجميع، وتحسيسهم بالأمان الوظيفي والاجتماعي وهي كلها عوامل من شأنها أن ترفع من روحهم المعنوية وتعزز من قدرتهم على الابداع في أداء مهامهم بكل كفاءة.

فيما عبر ما نسبته 32.43 % على أنهم يستفيدون من حوافز مادية ومعنوية معا في مؤسساتهم، وهو ما يبين حرص المؤسسات التي يعملون بها على الجمع بين التحفيز المادي والمعنوي لتحقيق أعلى درجات الاشباع لمنتسبيها، وقد تحقق بعض الحوافز كالترقية السريعة مثلا تبعات مادية ومعنوية في نفس الوقت من خلال المبالغ والأجور الاضافية المترتبة عنها ومن خلال الرتبة أو المكانة الاجتماعية التي يستمدها من المنصب، وقد يكون لدور وفعالية الشركاء الاجتماعيين من نقابات التربية وجمعيات أولياء التلاميذ الناشطين على مستوى العديد من المقاطعات الادارية والبيداغوجية في إحياء وتنشيط حفلات تكريم سنوية لصالح الأساتذة على مجهوداتهم المقدمة في خدمة التلاميذ.

05- واقع تطبيق تكنولوجيات التعليم في مؤسسات التعليم الابتدائي.

جدول رقم 06: آراء المبحوثين حول تطبيق تكنولوجيات التعليم في مؤسساتهم.

	الأجوبة	التكرارات	النسب
تتوفر مؤسستك على سبورات تفاعلية	نعم	00	% 00
	لا	160	% 100
توفر مؤسستك لوحات إلكترونية خاصة بالتلاميذ	نعم	00	% 00
	لا	160	%100
تملك مؤسسة عملك أجهزة عرض الفيديو	نعم	00	% 00
	لا	160	% 100
توظف أجهزة تكنولوجية شخصية خاصة بك لتحقيق الأهداف التعلمية المقررة في المنهاج	نعم	136	% 85
	لا	24	% 15
قامت المؤسسة التي تنتمي لها بإجراء أيام	نعم	00	% 00

تكوينية حول استخدام تكنولوجيات التعليم	لا	160	%100
في رأيك هل تساهم تكنولوجيات التعليم في تحسين العملية التعليمية؟	نعم	160	% 100
	لا	00	% 00

المصدر: من اعداد الباحث

يبين الجدول التالي آراء المبحوثين حول مدى توفر تكنولوجيات التعليم وتطبيقها في الوسط المدرسي، وقد عبر كل أفراد العينة المبحوثة أي بنسبة 100% على عدم توفر مؤسساتهم على سبورة تفاعلية والتي يتم التعامل معها بطريقة إلكترونية عن طريق اللمس والكتابة بالقلم والاستفادة من العديد من التطبيقات التعليمية المثبتة فيها، والتي قد تسهل من عمل الأستاذ و تخلق نوع من التشويق لدى المتعلم، ومن خلال هذه المعطيات يتبين أيضا أن الطريقة الكلاسيكية التي تعتمد على السبورة البيضاء وأقلام الحبر هي الوسيلة الأساسية لتقديم المادة التعليمية، كما يتضح أيضا على حد تعبيرهم عدم توفر لوحات إلكترونية خاصة بالتلاميذ، والتي يمكن من خلالها تخزين المعلومات والبيانات خاصة ما يتعلق برفع وتحميل الكتب المدرسية الالكترونية فيها، والتي ستغنيهم عن حمل الكتب الورقية التي تشكل عبئا على التلاميذ، خاصة فيما يتعلق بثقل المحفظة، وكذلك بالنسبة لأجهزة عرض الفيديو فقد عبر المبحوثين على عدم توفر هذا النوع من الأجهزة نهائيا في مؤسساتهم والتي تستخدم لعرض الصور والفيديوهات التعليمية التي قد تساهم في تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي للتلاميذ.

وفي هذا الصدد يؤكد علماء النظرية السلوكية واتسون وثرنديك(Watson & Thorndike) وبافلوف وسكنر (Pavlov & Skinner)على أن التعلم يحدث بملاحظةالتغيرات في سلوك المتعلم عن طريق الاستجابة للمؤثرات من خلال المعززات والمحفزات في بيئة مقصودة لحدوث التعلم(الرشيدي،2010، صفحة17،18). وفيما يخص توظيف الأجهزة الإلكترونية الشخصية بالأساتذة والتي يتم اقتناؤها من مالهم الخاص لتحقيق الأهداف التعلمية المقررة في المنهاج فقد عبر ما نسبته 85% من المبحوثين على أنهم يبادرون بتوفير ما يمكن توفيره من الأجهزة الالكترونية التعليمية الحديثة على عاتقهم و من اجتهاداتهم الخاصة، ولا يبررون عدم استخدامها بعدم توفير ذلك من الهيئة المختصة، فيما عبر ما نسبته15% على أن على أنهم لا يستخدمون أي نوع من تكنولوجيات التعليم الشخصية الخاصة بهم لتحقيق الأهداف التعلمية، و قد يعود ذلك إلى اختلاف الطبيعة الشخصية بين الأساتذة، فهناك من يمتاز بشخصية مبادرة ويسعى للوصول إلى المصلحة العامة بقدر المستطاع، وهناك من يكتفي بما هو متوفر ولا يحاول تغطية النقائص والعيوب الحاصلة في مكان عمله بمبادراته الشخصية الممكنة، وقد تكون هناك أيضا مبادرات جماعية بين الاساتذة مع مراعاة الأثر الواضح والايجابي على الفئة المستهدفة دون الاخلال بالقوانين التي تضبط العملية.

أما فيما يخص قيام المؤسسات المعنية بإجراء أيام تكوينية حول استخدام تكنولوجيات التعليم الحديثة لفائدة الأساتذة، فقد عبر جميع المبحوثين أي بنسبة 100 %عن عدم برمجة مثل هذه الأيام التكوينية في المؤسسات التي ينتمون إليها، وهو ما يوحي بعدم اهتمام المسؤولين بهذه العملية نتيجة افتقارهم لهذه التكنولوجيات على مستوى كل المؤسسات التابعة لهم.

وحسب تعبير المبحوثين عن رأيهم في مدى مساهمة تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية فقد عبر جميعهم، أي بنسبة 100% على ضرورة توفر هذه التكنولوجيات لما فيها من آثار ايجابية على المعلم والمتعلم، خاصة مع الاستعمال الامثل لها، وأبدوا إصرارهم على فعاليتها في تحسين العملية التعلمية مقارنة مع الطرق الكلاسيكية.

هذا ويمكن لوسائل تكنولوجيات التعليم الحديثة أن تلعب دورا هاما في النظام التعليمي خاصة في المجتمعات المتطورة التي نشأ فيها هذا العلم، ويظهر ذلك من خلال تحسين البرامج والمناهج وطرق التدريس، وحتى تكييف الوسائط التربوية وفق ما تقتضيه هذه التكنولوجيا، فعلى سبيل المثال يمكن تطوير الكتاب المدرسي بالتقنيات الحديثة المستعملة في العرض والإخراج لإعطاء أكبر جاذبية للمتعلم وتقوية دافعية التعلم لديه(قبقوب، 2008، صفحة 170)، وفي هذا الشأن يظهر جليا رغبة المبحوثين في محاكاة وممارسة أساليب وطرق تكنولوجيات التعليم الحديث والتدريب على استخدامها باعتبارها مطلبا مهما اليوم للوصول السريع والأمثل للمعلومة ومواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال مع أخذ بعين الاعتبار الأثار الاقتصادية والاجتماعية والتربوية المترتبة عنه.

ثانيا- استخلاص النتائج العامة للدراسة:

- تتلخص نتائج الدراسة في أن واقع المناخ التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي في الجزائر لا يرقى للمستوى الذي يطمح له أساتذة هذا الطور وعلى حد تعبيرهم فإنه مناخ غير صحي ويحتاج للعديد من الاصلاحات من كافة الجوانب.

- الظروف الفيزيقية السائدة في مؤسسات التعليم الابتدائي تعاني جملة من النقائص وتعتبر بيئة غير ملائمة بقدر كافي بالنسبة لأساتذة هذا الطور.

- النمط القيادي الديمقراطي (التشاوري) هو النمط السائد في مؤسسات التعليم الابتدائي.

- عدم وجود حوافز كافية ومشجعة على العمل في مؤسسات التعليم الابتدائي خاصة منها المادية.

- عدم توفر واستخدام تكنولوجيات التعليم في مؤسسات التعليم الابتدائي.

IV. خاتمة

يواجه المناخ التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي صعوبات وتحديات كبيرة منها ما هو متعلق بالجانب المادي ومنها ما هو إداري تنظيمي، مع غياب عامل التحفيز المعنوي القائم على الاهتمام بمكانة الاستاذ وحساسية هذ الطور الذي يتطلب مجهودات إضافية للتعامل مع الفئة المستهدفة في العملية التعلمية، وقد أثبتت بيانات هذه الدراسة أن واقع المناخ التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي بالجزائر تعاني من وضعية غير صحية، جعلته بعيدا عن القيام بأدواره ووظائفه لتوظيف هذه المكتسبات بشكل سليم،والتي تبقى في نظر أساتذة هذا الطور غير كافية ولا تحقق كل طموحاتهم، ولهذا فالوزارة الوصية تنتظرها تحديات كبيرة في هذا الشأن للخروج من الطابع التقليدي ومواكبة التطورات الحاصلة في تقنيات واستراتيجيات التعليم الحديثة لتحسين العملية التربوية وتوفير مناخ صحي ومتكامل يخدم المعلم والمتعلم على حد سواءوإضافة إلى ما سبق ذكره يمكن أن نقدم بعض الاقتراحات فيما يخص تفعيل استراتيجيات لتطوير المناخ التنظيمي بما قد يخدم أساتذة هذا الطور وينهض بمؤسسات التعليم الابتدائي في الجزائر:

- إيلاء أهمية قصوى للمطالب التي تقدمها نقابات التربية والمتعلقة بالصعوبات التي يواجهها أساتذة المدرسة الابتدائية في أداء مهامهم ومحاولة الاستعجال في تبنيها، باعتبارهم العنصر الأساسي لنجاح المنظومة التعليمية.

- الرفع من سقف المنح والأجور المادية والتشجيع على إبراز دور وقيمة الأستاذ البالغة في مختلف المحافل الوطنية والدولية وهذا من أجل إحساسه بالأمان الوظيفي

-توفير كل المرافق التي تتعلق بتدريس المواد التعليمية المقررة في المنهاج، ودمج الوسائل التكنولوجية المناسبة لهذه العملية لإضفاء نوع من الجودة والفعالية.

-الاهتمام الكامل بمقتضيات التلميذ من مرافقة نفسية وتغذية صحية داخل المؤسسة، إضافة إلى مراجعة الحجم الساعي لتلقي المعارف والمعلومات والذي يناسب هذه الفئة العمرية.

- توقيع اتفاقيات دولية لتبادل الخبرات والمعارف بين مؤسسات التعليم الابتدائي للانفتاح على العالم الخارجي والوصول إلى تكوين سليم، يساير التطورات التي تعيشها بعض الدول المتقدمة في هذا الشأن.

الإحالات والمراجع:

1- أكساس نريمان، تأثير النمط القيادي وعلاقات العمل على الرضا الوظيفي، دراسة حالة بمجمع الأدوية صيدال، بجسر قسنطينة، رسالة لنيل الماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، (جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013)، ص16.

2- العيفاوي فريدة، العيفة جمال، المناخ التنظيمي السائد في المؤسسة الصناعية وعلاقته بحوادث العمل لدى العمال، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 24، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2016 ص44.

3- واصل جميل المومني، المناخ التنظيمي وادارة الصراع في المؤسسات التربوية، (دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط 2، 2011)، ص 25،26.

4- ابراهيم عاشوري: أثر المناخ التنظيمي في حدوث الصراع لدى العاملين الاداريين بالجامعة، دراسة حالة جامعة المسيلة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، قسم علوم التسيير، فرع إدارة المنظمات، (جامعة المسيلة، الجزائر، 2013)، ص 07.

5- الشيماء أحمد عبد الله عدوان، المناخ التنظيمي السائد في مدارس المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالروح المعنوية للمعلمين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، قسم اصول التربية، فرع الادارة التربوية، (الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، 2012)، ص25.

6- الهاشمي لوكيا، مراد بومنقار، المناخ التنظيمي وعلاقته بالرضا الوظيفي، (دار الأيام للنشر والتوزيع ، الطبعة العربية، عمان الأردن، 2014)، ص43.

7- أمال قاسيمي بن صاري، أفاق التعليم الالكتروني والتفاعلي في الجزائر في ضوء النظريات الحديثة للتعليم، - السبورة التفاعلية نموذجا- ، مجلة العربية، ع 01، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2020 ص174.

8- جودت عزت عطوي: الادارة المدرسية الحديثة- مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية - ط 5، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014)، ص24.

9- دعاء سعيد أحمد، خصائص البيئة الفيزيقية للروضة في ضوء متطلبات النمو لدى الطفل تصور مقترح، مجلة الطفولة العربية، ع 69، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان، 2016، ص13.

10- راندا عبد الحميد ، (2022)، البيئة الفيزيقية، اطلع عليه من موقع
https://mqaall.com/definition-physical-environment. بتاريخ 08/04/2022 على الساعة 17:15

11- زهور شتوح، واقع تطبيق تكنولوجيا التعليم لدى أساتذة التعليم الابتدائي في ظل مناهج الجيل الثاني بين التكوين والتفعيل، مجلة أمارات في اللغة والادب والنقد، ع 02، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2020، ص 38- 12.

12- زهية غنية حافري، أهمية تصميم الفضاءات المدرسية في العملية التعليمية، دراسة ميدانية لواقع بعض المدارس الابتدائية الجزائرية، مجلة العمارة وبيئة الطفل، مخبر الطفل، المدينة والبيئة، ع 02، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر ، 2016، ص 16-37.

13- شافية غليط، أثر المناخ التنظيمي في عملية التعلم، مجلة العلوم الانسانية، ع 32، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009، ص 123- 140.

14- صونيا قاسمي، مساهمة تكنولوجيا التعليم في تحسين العملية التعليمية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 52، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، الجزائر، 2019 ص403.

15- عبد الغني النوري: اتجاهات جديدة في الادارة التعليمية في البلاد العربية، ط 1، (دار الثقافة، الدوحة، قطر، 1991)، ص311.

16- عبد الله بشير الرشيدي، الأنماط القيادية المدرسية في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التربية، غير منشورة، قسم الادارة والقيادة التربوية، كلية العلوم التربوية، (جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2010)، ص 17،18.

17- عيسى قبقوب، المناخ التنظيمي وعلاقته بأداء العاملين، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 14، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008 ص170.